يبهر العقول وهيبة تذل لها الرجال الفحول وجمال تخضع
له القلوب ونور يستضاء به لكل مطلوب وعقل عزيز راجح
ونور على وجهه الشريف واضح ابيض اللون واللحية
مستدير الاطراف والبنية واسع الصدر حسا ومعنى
طاهر اللسان حقيقة ومبنى كثير الخشية لله سريع
الدمعة اذا ذكر الله من رآه بديهة اخذته الهيبة والجلال
ومن لازمه مدة يده عرف اللطف والافضال متواضعا
مع جلالته واقبال وعلو منزلته واجلال حسن الاخلاق
طيب الاعراق وكان له في قلوب الامرا والسلاطين والجبابرة
ما لا يكون للملك من ملوك الدنيا خصوصا عند ورود الواردات
الالهية عليه فلذلك كانوا يخضعون بين يديه
صفوفا صفوفا ويتمثلون لديه صفوفا صفوفا حتى يامرهم
بالجلوس تطهر الماحوته بواطنهم من التكبر
وخبائث النفوس وكانوا يصغون باسماعهم وابصارهم
اليه ويبادرون بالاوامر وينتهون بين يديه
ولذلك قال بعض العلما العارفين اذا اراد الله تعالى
اظهار احد من خلقه كساه كسوة الجلال والعظمة
والقهر والهيبة وجعل ذلك في قلوب الناس واليه
الاشارة بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
وبقوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة
شهر وكان رضي الله عنه ربما يعظم احدا منهم

لامر

لامر يريد به نفع المحتاج او دفع مضرة عنه كما هو شان
الكمل من اهل الله وخاصته فقد روي عن زيد بن اسلم
رضي الله عنه انه قال كان نبي من الانبيا ياخذ بركاب
ملك من الملوك يتالفه بذلك لقضا حوايج المسلمين
نقله السهروردي وغيره وكان رضي الله عنه فصيح
اللهجة نطقا وقلما تكاد كلماته ان تعد كلها حكما لما
احتوت عليه من فصاحة اللفظ وجزالة المعنى
والتاثير في القلوب وكان ذا خلق واسع وفضل عظيم
جامع لا تحركه قول قايل ولا تزلزله فعل فاعل في شي من
الامور والمهمات كانما هو طود راسخ وكان له اطلاع عظيم
على احوال اصحابه يتفقد من غاب منهم ويحفظ
ودهم ويعفو عن سيئاتهم وهفواتهم ويكظم الغيظ
عما يصدر منهم وكان له مجلس شريف يجتمع فيه جماعة
من القوالين وخلايق كثيرون للتبرك ولمشاهدة
ذاته الشريفة وكان يقبل عليهم ويتالفهم
ويقضي حوايجهم فما يتفرقون من مجلسه الا وكل
واحد يظن ان له عنده المنزلة العظمى كما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم في معاملته لاصحابه وذلك لسعة
صدره وزيادة تواضعه وتالفه للوافدين اليه
والواردين عليه وكان من اكرم الكرام واجود الاجواد
العظام لا سيما اطعام الطعام وكان يذبح لسماطه

Copyright © King Saud University